عن ابن عباس ومجاهد : هي أول سوزرة نزلت وأكثر المفسرين على أن الفاتحة أول ما نزل ثم سورة القلم . محل " باسم ربك " النصب على الحال أي : اقرأ مفتتحا باسم ربك قل : بسم ا ثم اقرأ . فإن قلت : كيف قال : " خلق " فلم يذكر له مفعولا ثم قال : " خلق الإنسان " ؟ قلت : هو على وجيهين : إما أن لايقدر له مفعول وأن يراد أنه الذي حصل منه الخلق واستأثر به لا خالق سواه . وإما أن يقدر ويراد خلق كل شيء فيتناول كل مخلوق لأنه مطلقن فليس بعض المخلوقات أولى بتقيره من بعض . وقوله : " خلق الإنسان " تخصيص للإنسان بالذكر من بين ما يتناوله الخلق ؛ لأن التنزيل إليه وهو أشرف ما على الأرض . ويجوز أن يراد : الذي خلق الإنسان كما قال : " الرحمان علم القرآن خلق الإنسان " الرحمان : 1 - 2 - 3 فقيل : " الذي خلق " مبهما ثم فسره بقوله : " خلق الإنسان " تفخيما لخلق الإنسان . ودلالة على عجيب فطرته . فغن قلت : لم قال " من علق " على الجمع وإنما خلق من علقة كقوله : " من نطفة ثم من علقة " ؟ غافر : 67 قلت : لأن الإنسان في معنى الجمع كقوله : " إن الإنسان لفي خسر " العصر : 2 " الأكرم " الذي له الكمال في زيادة كرمه على كل كرم بنعم على عباده النعم التي لا تحصى ويحلم عنهم فلا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم وجحودهم لنعمه وركوبهم المناهي وإطراحهم الأوامر ويقبل توبتهم ويتجاوز عنهم بعد اقتراف العظائم فما لكرمه غاية ولا أمد وكأنه ليس وراء التكرم بإفادة الفوائد العلمية تكرم حيث قال : " الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم " فدل على كمال كرمه بأنه علم بعباده ما لم يعلموا ونقلهم من ظلمة الجهل إلى نور العلم ونبه على فضل علم الكتابة لما فيه من المنافع العظيمة التي لا يحيط بها إلا هو وما دونت العلوم ولا قيدت الحكم ولا ضبطت أخبار الأولين ومقالاتهم ولا كتب ا المنزلة إلا بالكتابة ؛ وللا هي لما استقامت أمور الدين والدنيا ؛ ولو لم يكن على دقيق حكمة ا ولطيف تدبيره دليل إلا أمر القلم والخط لكفى به . ولبعضهم في صفة القلم : .

ورواقم رقش كمثل أراقم ... قطف الخطا نيالة أقصى المدى .

سود القزوائم ما يجد مسيرها ... إلا إذا لعبت بها بيض المدى .

وقرأ ابن الزبيرك علم الخط بالقلم .

" كلا إن الإنسان ليطغى أن رأه استغنى إن إلى ربك الرجعى أرءيت الذي ينهى عبدا إذا صلى أرءيت إن كان على الهدى أو امر بالتقوى أرءيت إن كذب وتولى ألم يعلم بأن ا يرى كلا لئن لم ينته بالناصية ناصية كذبة خاطئة فليدع ناديه سندع البانيه كلا لا تطعه واسجد

واقترب " " كلا " ردع لمن كفر بنعمة ا عليه بطغيانه وإن لم يذكر لدلالة الكلام عليه " أن رءاه " أن رأى نفسه . يقال : في أفعال القلوب : رأيتني وعلمتني وذلك بعض خصائصها . ومعنى الرؤيةك العلم ولو كانت بمعنى الإبصار لامتنع في فعلها الجمع بين الضميرين . و " استغنى " هو المعفول الثاني " إن إلى ربك الرجعى " واقع على طريقة الالتفات إلى الإنسان تهديدا له وتحذيرا من عاقبة الطغيان . والرجعى : مصدر كالبشرى بمعنى الرجوع . وقيل : نزلت في أبي جهل . وكذلك " أرءيت الذي ينهى " وروي : أنه قال لرسول ا A : أتزعم أن من استغنى طغلى فاجعل لنا جبال مكة فضة وذهبا لعلنا نأخذ منها فنطغى فندع ديننا ونتبع دينك فنزل جبريل فقال : إن شئت فعلنا ذلك قم إن لم يؤمنوا فعلنا بهم ما فعلنا بأصحاب المائدة فكف رسول ا صلى ا ليه وسلم عن الدعاء إيقاء عليهم . ورويعنه لعنه ا أنه قال :